اصل اليزيدية وتاريخهم

Les Yézidis dans l' histoire.

— ٥ —

الغلو في العقائد والعوائد

١ ـ قبل عدي :

ان هؤلاء قبل مجيء عدي اليهم ، كانوا يتعصبون ليزيد . ولكن دخول الشيخ عدي بين ظهرانيهم ، خفف نوعاً من غلوائهم ، فدعاهم الاصلاح ، فمالوا اليه كل الميل واطاعوه طاعة عمياء ، ليس وراءها طاعة ، فصار لا يرد له قول.

٢ ـ عدي لا يأكل ولا يشرب :

وهذه المتابعة أدت الى ان اعتقدوا فيه اعتقاد المغالين، وهو في قيد الحياة. فقالوا عنه انه لا يأكل ولا يشرب. ولما سمع ذلك برز اليهم وصار يأكل ويشرب بمشاهدة منهم ، وأبدى أنه بشر يحتاج الى ما يحتاجون اليه ، بلا فرق من تعاطي ضروريات الحياة ، وانه لاغنى له عنها. [راجع ص٨٩ من القلائد نقلا عن الذهبي .]

٣ ـ الغلو بعد وفاة عدي:

وأهم ما جرى من الغلو بعد وفاته . ما أشار اليه (ابن تيمية) في وصيته الكبرى. وكذا ما اورده صاحب البهجة وهو معاصر لابن تيمية. فقد نقل عن الشيخ عدي خوارق لا تزال آثارها مرعية الى اليوم . وأيدها صاحب القلائد بالنقول عن مؤرخين عديدين مثل الذهبي ، وابن كثير ، والعليمي .

واني ذاكر ما يوضح الموجود اليوم ضارباً صفحاً عما اندثر ، أو لم يعثر عليه في عقائدهم الموجودة .

وهنا اكرر القول إن المتعلمين اذا نقلوا في كتبهم امثال هذه ، فمن الاولى ان لا يستغرب نقل اليزيديين عن كبارهم وان يحمل ذلك على جهلهم . فاذا انتبهوا وزال الجهل عادوا الى صفو العقيدة ، ونفذوا الى روحها . والرجوع الى الاصل . كلما حصل شذوذ في المبدإ ، شأن العقلاء الذين لم تكن نياتهم سيئة.

٤ ـ الخطة أي الدارة :

هذه من اقدم العوائد المنقولة . يقال ان عدياً كان لا يخرج من زاويته إلا ويده عكازته . وهي من خشب اليسر . فيخط بها (دارة) . وهي المعروفة اليوم « بالخطة » يراقب فيها . وكان يجلس من أراد فيها من اكابر أصحابه ليسمع كلام الشيخ عبد القادر الجيلي في بغداد .

واما الشيخ عبد القادر فكان يقول حينئذ لاهل مجلسه : عين الشيخ عدي ترمقكم فدخل عدي يوماً الدارة ، فحنا عنقه حتى كاد رأسه ينال الارض ، وأخذه وجد عظيم ، وتكلم بكلام حسن لطيف ، بين فيه حال الاولياء فسئل عن ذلك فقال: قد قال الشيخ عبدالقادر ببغداد في هذا اليوم: (قدمي هذه على رقبة كل ولي) في الوقت الذي أرخناه . [ر : القلائد والبهجة]

ومهما كانت دركة صحة هذا النقل ، فان تاريخه يصل الى عام ٦١٨ هـ أي بعد وفاة عدي بمدة ، ومنه يعلم درجة ارتباطهم (بالخطة) بحيث اننا نشاهدهم الآن لا يجوزون خرقها ، أو انتهاك حرمتها ، بحيث لا يحلف أحدهم بها كاذباً ، واذا خطت حوله ، لا يتمكن من الخروج منها ولا خرقها بيده ، واو أدت الى هلاكه [ر : اولياجلبي ج٤ص٦٩ وغيره] ، ومن هذا الامر عم الشمول وتولد ليزيد خطة كما لعدي . ومن ايمانهم المعروفة ما جرى حين حسم قضية ادارية بين يزيديين فاحيلت الى مجلس التحكيم فقرر لزوم تحليف احد المتنازعين بما صورته :

« اخرج من خطة يزيد ، وأدخل خطة العجم ، ان كنت فعلت كذا وكذا .»

ومن شكل اليمين هذه يفهم درجة ارتباط اليزيدي بالخطة ، وفي الوقت نفسه يعرف عداؤهم المتمكن للعجم .

ثم ان الغلو في هذه الخطة ، بلغ حده الى درجة ان المخالفين لهم نرى اطفالهم يتخذون مع اليزيديين بعض المهازئ للتسلية ، أو لاستجلاب نفع طفيف بأن يتربصوا الفرصة لاتخاذ خطة حول أحدهم ، وحينئذ لا يرفعونها إلا بعد الالتماس والرجاء الكثير ، أو اخذ دريهمات ، أو حصول من يمر ويشاهد هذه الحالة فينقذ من أجريت الدارة حوله .

هذا مبدأ هذه العقيدة او الاعتياد ، وهـذا تطورها الى هذا اليوم . ! وما يعطف لها من الاهمية .

وعندنا نظيرها تقريباً ، ومعروفة في انحائنا . ولكن الامة المتكتمة تسجل كل حركاتها وسكناتها باعتبارها كلها غرائب وعجائب . ولو دونا كل معروف عندنا لفتحنا فتحاً عزيزاً من الخرافات والاساطير التي لم يعثر عليها من قرأ كتبنا الدينية ومدوناتنا .

٥ ـ مقاطعة اللعن :

ان مقاطعة اللعن كانت نصحاً صوفياً قويماً ، اختاره الشيخ عدي بن مسافر ، ويراد به الانصراف الى العبادة والتقوى ، دون التفات الى ما لا يعني من الامور الشخصية ، مما يولد الشحناء بين المسلمين . بالوجه الذي اشير اليه فيما سبق . واساس ذلك آية (ولا تنابزوا بالالقاب) وحديث (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) و (المسلم من سلم الناس من يده ولسانه) الخ . ولكن قد يتولد من المبدأ الحق عكس الغرض المطلوب الذي هو ازالة البغضاء بين العناصر الاسلامية .

لم تمض مدة إلا وقد طبق الموضوع بتمامه وروعي حرفياً ، وقاوموا اللعن بشدة وما زالوا عليها ولا يزالون ، سوى أنه حصل منهم ما يدعو الى التمسك بالالفاظ وقلب الغرض . ان ترك المبدأ الاصلي وعد هذا النصح ديناً

ومن غلوهم في امر اللعن وشدة تمسكهم باللفظ أنهم حرموا :

١ ـ اللعن وما اشتق منه فلا يجوز لاحدهم ان ينطق بذلك .

٢ ـ نعل . وهو مقلوب لعن ، ونعل الدابة يسمونه (صول) و (نعلبند) المألوف عندنا (صولبند) .

٣ ـ نيل . وهذا تحتوي الفاظه على اكثر حروف اللعن ، فهذا ايضاً من المحرمات ، خوفاً من ان يجر الى اللعن .

٤ ـ الصبغ بالنيل . لانه يجر الى تسميته .

٥ ـ خساً الذي هو بمعنى لعن أو ما يقاربه .

٦ ـ الخس . منعوا التلفظ به وأكله لسبب المار ذكره في النيل وذلك

لقربه من اخسأ (فعل الامر) .

٧ــ التفل (البصاق) . وذلك لانه يستعمل للاهانة والسب . فالافعال التي يشوبها التحقير والقذف محرمة ايضاً . أما اذا دعت الضرورة ان يبصق المرء فيجب عليه ان يمسح فمه للدلالة على أنه لم يقصد التكاية او الاهانة بأحد ، وانما اراد البصاق المجرد . ومثلها يقال عن افعال الشتم كالاشارة باليد وسائر الاعضاء .

٨ ــ الشيطان وابليس ، لان المادة تدل على الذم . وكذا مشتقاتهما ، ولذا عبروا عنه « بطاووس ملك » .

٩ ــ النطق باكثر حروف الشيطان في كلمات تردد ذكرها مثل :

١ : شط ــ ٢ : شخاط ــ ٣ : طشت ــ ٤ : مشط .

١٠ ــ لا يأكلون التمر ويطرحون النوى الى جهة الخلف لانه يؤدي معنى الرجم .

ولم يكتف هؤلاء بهذه الامور ، ولا وقفوا عندها ، اذ ادت الى عقائد جديدة وغلو آخر . وحصل لهم من أمال فكرتهم الى لزوم احترام «طاووس ملك» . وان عدم لعن يزيد مبعث عن اعتباره بدرجة رفيعة بحيث صار ذلك ديناً لهم ، وترك (الدين الاصلي) . وصار الشيطان ويزيد يعدان في المكانة العليا المحترمة المبجلة ، فسول لهم بعض المغرضين ، بان قال لو لم يكن هؤلاء محترمين لما كف اجدادكم عن سبهم ولعنهم .

وبلغ من غلوهم في هذه العقيدة ان صاروا يضعون الشمع على لفظ «الشيطان» في القرآن الكريم ، فصاروا لا ينطقون به تجنباً من ذكر اسمه ، والمعروف المنقول عن الثقات ان القوم يسمعون القرآن الكريم ويقرأونه . والفرق بيننا وبينهم ــ كما يقولون ــ (كسر الجرة) اى اننا في نظرهم نكسر الجرة ونخرق قاعدة (تحريم المعروذكر الشيطان) بالنطق بالالفاظ الممنوعة عندهم. وان المثل عندنا (فلان كسر جرة) اي خالف معتقد اليزيدية وخرقه معروف ، مشهور

ومن ثم يظهر رسوخ (قضية مقاطعة اللامن) وما تولد منها من نتائج مما ذكر وما يأتي . وهكذا يقال في كثير أمثالها مما دخلته العقلية المغلوط فيها

أو الفكرة الزائفة .

٦ ـ عقيدة الشيطان عند اليزيدية :

المشهور ان اليزيدية عبدة ابليس . وهذه لم تكن في الحقيقة عبادة ، وانما هي من نتائج مقاطعة اللعن ، فانجرت الى احترام للشيطان ، وعدة طاووس الملائكة بسبب تحريم ذكره لا بخير ولا بشر . وبهذا تراهم قد شذوا عن عقائد الامم جميعها مع بعض الاقوام فلا نجد من يعظم الشيطان (أو يحترمه) سواهم . ولذا دعت هذه العقيدة الى تقولات عنهم عديدة . فصار يخبط في القول بعض الكتاب ، ويحسب انه اتم البحث وبت فيه بتاً حاسماً .

ولما كانت هذه القضية من اهم ما زاوله الكتاب ، ولها مكانتها من البحث نظراً لما دعت اليه من التقولات والظنون . فاقدم نفسي الى القراء في بسط القول عنها لازالة ما علق أو كاد يعلق بالاذهان مما هو غير صحيح . ولبيان حقيقة تولد هذا المعتقد أقول :

لما كان اليزيدية من أهل السنة ، وعقيدتهم في الخير والشر كعقيدتهم (خيره وشره من الله تعالى) فلا يرون سلطة لاحد في التدخل في شؤون الكون لا للشيطان ولا لغيره إلّا انهم لما كانوا صوفية غلب عليهم التفويض وبالغوا في التوقي من نسبة أي فعل لاي مخلوق تنزيهاً للبارئ تعالى من شائبة الشركة . ومن الضروري ان ننظر ان هذه العقيدة كانت عندهم كذلك في الاصل .

وحينئذ يعرض لنا سؤال : متى داخلتهم (عبادة الشيطان) ؟

لا اقطع في تاريخ تبدل العقيدة وتحولها ، وهو كما ترى تغير دقيق ، لان هكذا قضايا لا تتبع في تدوينها الوقائع اليومية . وانما يكون تبدلها تدريجياً . والتبدل المحسوس المنقول بصورة واضحة ظهر في نحو القرن الثاني عشر الهجري والصحيح ان هذه العقيدة كانت قبل ذلك التاريخ بكثير واما صاحب « دبستان مذاهب » ـ وان كان لم يذكرها ـ فان مؤرخي الموصل ذكروها بصورة متأخرة ، إلّا ان الاعتقاد قد سبق التدوين بلا شك ، ولم يشعر بها الخارج إلّا بعد مضي وقت طويل .

والامر الذي يستوقف الانظار انهم من اين داخلتهم ؟

لننظر الى المجاورين :

اننا لا نرى امامنا من العقائد المجاورة سوى المسلمين ، وبعض فرق النصارى من أرمن ونسطوريين ويعاقبة ، ممن موطنهم الاصلي مجاور لهم ، او مختلط بهم ، ولو راجعنا مدونات المسلمين ، فلا نرى في عقائد النصارى عن الشيطان ما يماثل عقيدة اليزيدية ، وانما نشاهد النص التالي :

قال في « كتاب الفرق »(١) :

« ... — هذا ما اجمعوا عليه — اما الذين انفردوا « من الفرق النصرانية » فان فريقاً منهم قال ان الله لما رأى ان الشيطان قد علا شأنه ، وعجل (كذا) (٢) امره ، وعجزت الانبياء عن مناوأته وجه ابناً له ازلياً قديماً منفرداً ، يخلق الخلائق كلها فدخل في بطن امرأة ، ثم ولد منها ونشأ وناهض الشيطان فأخذه الشيطان فقتله ثم صلبه بين يدي شرذمة من اخوانه ... الخ » اه .

هذا ما قصه صاحب كتاب الفرق . ولم اعثر على ذكر لهذه النحلة في غيره .

ولعل هذه العقيدة النصرانية الشاذة دخلت هؤلاء القوم وحذرتهم من الشيطان فصاروا يرهبونه ويتقون شره ويخشون ذكر اسمه . واللعن محظور في مذهبهم في الاصل فلا يذكر هو ولا غيره بسوء .

ولما لم يوجد سند قطعي في هذا الصدد يعول عليه لم نقطع بالاخذ من هؤلاء ، ولكننا على كل حال لا نفكر بوجود عقيدة نصرانية شاذة إلا في تلك الديار أو ما جاورها ، خصوصاً اننا نرى اكثر كتاب الغربيين يقولون بالاقتباس من عوائد النصارى كما عليه الفاضل الايطالي وصاحب كتاب النسطوريين وغيرهما .

وقد ذكرت المعلمة الاسلامية تحت لفظ « شيطان » معتقد اليهود والنصارى فيه ، وعددت النصوص المعتبرة للاحالة والمراجعة . وكذا دائرة المعارف البستاني بينت نصوصاً للمراجعة ، وعينت كتباً تاريخية ذكرت قضية ابليس ، ونتفاً عن

١) هو مخطوط عندي نسخة منه كتبه مؤلفه زمن المقتفي لامر الله العباسي ، ولم اعثر بعد على اسم مؤلفه ، ولوصفه والكلام عليه موطن لا يسعه هذا المقام .

٢) لعله « أعضل أمره أو نبل » .

مصطفى جواد

اليزيدية لم تتعد بها من سبقها . وايضاً كل التواريخ الاسلامية التي تتكلم على الخليقة تبحث عن قصة ابليس . ومما يلفت الانظار فيها ماذكره صاحب (الجدول الصفي من البحر الوفي) نقلا عن وهب بن منبه وغيره عن خلقة العالم وخلقة الانسان فليراجع فانه يصلح ان يكون موضحاً لعقائد كثيرين بسبب انتشار هذه الاقوال ، خصوصاً في ابليس .

ومن « الجدول الصفي » هذا نسخة مصورة في مكتبة الاوقاف العامة .

٧ـ عقيدة المتصوفة في الشيطان :

وعلى كل حال يجب ان لانقف عند هذا الحد بل نتجاوز هـذه الناحية من التحقيق وان كان لها تأثيرها ، فنراجع مصدراً آخر أقوى يصلح للاخذ فتكون عقيدة اليزيدية شكلا موسعاً لها ولما تقدم ذلك :

ان بعض غلاة الصوفية ممن انتشرت طريقتهم في هذه الانحاء مثل الحلاج ومحيي الدين بن عربي ، والقنوي ، وابن سبعين ، قد احدثت طرائقهم دوياً وأثرت في متصوفة كثيرين بسبب ما رأوه من المناصرة . واني انقل للقراء :

١ ـ عقيدة الحلاج في الشيطان . قال في الطواسين :

« ما صحت الدعاوي لاحد ، إلا لابليس واحمد (ص) ، غير ان ابليس سقط عن العين ، واحمد (ص) كشف له عن عين العين ... » الخ ما جاء في هذا الفصل والفصول الاخرى فيبرر له الامتناع عن السجود . ويجعله في منزلة لم ينلها احد . وبين ان اساتذته ابليس وفرعون . وفيه ذكر اشتقاق ابليس وعزازيل . وفيه ايضاً :

« قال الحسين بن منصور لما قيل لابليس : اسجد لآدم ! خاطب الحق . ارفع شرف السجود عني إلاك حتى أسجد له . ان كنت أمرتني فقد نهيتني ! قال فاني اعذبك عذاب لا ابد فقال : اولست تراني في عذابك لي قال: بلى . فقال: فرؤيتك لي تحملني على رؤية العذاب . افعل بي ما شئت . فقال : أجعلك رجيماً قال ابليس : اوليس لك بحامد . افعل بي ما شئت . واورد :

جحودي لك تقديس وعقلي فيك تهويس
فمن آدم إلاك ومن في البين ابليس

ومبدأ ذلك هو ركون اليزيديين ، بل رؤسائهم الى غلاة المتصوفة . فقالوا عن ابليس (طاوس الملائكة) كما قال المتصوفة . وانه وجب عليه ان يمضي بمقتضى ما قدر عليه . واساساً قد داخلهم الغلو بشهادة مؤرخين كثيرين .

٢ ــ قول احمد الغزالي :

قد توجع له احمد الغزالي (اخو حجة الاسلام محمد الغزالي) حينما سئل عن ابليس في قصة إبائه عن السجود قال :

ــ لم يدر المسكين ان اظافير القضاء اذا حكت ادمت ، وقسي القدر اذا رمت أصمت . وانشد :

وكنا وليلى في صعود من الهوى فلما توالينا ثبت وزلت

قال صاحب الكواكب الدرية : وقد رمي الغزالي المذكور باشياء من ابن طاهر وابن الجوزي . على عادة المحدثين والفقهاء مع الصوفيـة [راجع الكواكب الدرية ج ٢] و [اليزيدية لاحد تيمور باشا ص ٤٦ نقلا عن شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد] .

٣ ــ نقول اخرى :

قال السيد محمود شهاب الدين الآلوسي في تفسيره عند ذكر آية [واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس] .

« ان القوم ــ يعني الصوفية ــ يفيدون ان جميع المخلوقات علويها وسفليها سعيدها وشقيها ، مخلوق من الحقيقة المحمدية (يريدون ان يفشوا العوام بهذه الكلمة) . إلا ان الملائكة العلويين خلقوا منه (ص) من حيث الجمال ، وابليس من حيث الجلال .

ويؤول هذا بالآخرة الى ان ابليس مظهر جلال الله تعالى . ولهذا كان ما كان ولم يجزع ، ولم يندم ، ولم يطلب المغفرة لعلمه ان الله يفعل ما يريده ، وان ما يريده هو ما تقتضيه الحقائق . فلا سبيل لتغييرها وتبديلها . واستشعر ذلك من ندائه بابليس ولم يكن اسمه من قبل ، بل كان اسمه عزازيل أو الحارث ، وكنيته أبا مرة . ووراء ذلك ما لا يمكن كشفه . والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل . » اه .

ثم اورد الآلوسي ما اورد احمد الغزالي وقال :

« وكم أرقت هذه القصة جفوناً ، وأراقت من العيون عيوناً .فان ابليس كان مدة في دلال طاعته ، يختال في رداء موافقته ، ثم صار الى ما ترى ، وجرى به القلم ماجرى . »

وعلق على آية (فازلهما الشيطان) انه قيل ارسل بعض أتباعه اليهما .وقيل بينما هما يتفرجان في الجنة اذ راعهما طاووس تجلى لهما على سور الجنة . فدنت حواء منه وتبعها آدم فوسوس لهما من وراء الجدار .وقيل توسل بحية تسورت الجنة . الى آخر ما جاء في قضية الازلال والاضلال .

وهذا الاجمال من الآلوسي بصورة عامة يوضح درجة حب المتصوفة له وتعصبهم نحوه . ومن ثم ندري كيف تعبر الامة الجاهلة عن جهلها ، وتبين عن درجة تعلقها به ، ومغالاتها فيه الى درجة أنها تضع على لفظه من القرآن الكريم الشمع . ويقال — على ما هو الشائع عند اليزيديين — أنه كان له سبعة تماثيل من معدن نفيس لا مثيل له فيما يرونه من المعادن .ولكنها رفعت أو غابت من البين . والموجود الآن من التماثيل قد اتخذه القوالون للارتزاق . وهذه تمثل الحمام أو الدجاج .

٨ــ زبدة البحث:

ان منشأ هذه العقيدة في الاصل ان الخير والشر من الله تعالى ، فلا يسند الى غيره تصرف ، وان اللعن مذموم . فحصل من آمالهم الى انه ما ترك لعن ابليس إلا لمكانته وحرمته ، واستفادوا من سلوك الصوفية في التعصب له ، وهم منهم فداخلهم غلاتهم وشوشوا عليهم معتقدهم . وقد ساعد على ذلك المنقولات القصصية الخرافية من انه :

١ : كان اعبد الملائكة — ٢ : وكان يحمل العرش وحده ستة آلاف سنة — ٣ : وكان طاووس الملائكة — ٤ : وما ترك في السماء رقعة ؛ ولا في الارض بقعة إلا وله فيها سجدة وركعة .

وهذه وامثالها لم يثبت بالنقل الصادق ورودها ، وليس في القرآن شيء

من ذلك ، ولا جاء خبر صحيح عن النبي (ص) باسناد صحيح ، ولا ضعيف . فلا يحتج بها في اصول الدين . فان كان قد قالها الوعاظ او المصنفون في الرقائق أو بعض من ينقل في التفسير من الاسرائيليات مما لا اصل له ، فلا يعتبر ذلك ولا يحتج به . فاذا اضيف الى ذلك ما تستر به غلاة المتصوفة وزنادقة الاسلام كان ما تمكنوا به افساد عقيدتهم بالتسويلات المذكورة ، وبالجهل . وقد صرح ابن تيمية ان هذه العقيدة منقولة عن الاكراد بسبب الجهل ويقصد بالاكراد هنا اليزيدية . [راجع: ج ٢ من منهاج السنة] وإلّا فالآيات المعارضة كثيرة منها :

١ : كان من الجن ففسق ـ ٢ : إلّا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين ـ ٣ : اخرج منها فانك رجيم ـ ٤ وان عليك لعنتي الى يوم الدين .

الى آخر ما جاء منها .

٩ ـ عقيدة المعتزلة والقدرية (الفرقة الشيطانية) :

ولا يعلق بالاذهان ان هؤلاء اليزيدية قد اقتبسوا عقيدتهم من المعتزلة والقدرية ، لما يشاهد من النصوص الموهمة ، لان هؤلاء صوفية لاينكرون في نسبة فعل لغير الله تعالى ، فهم اقرب الى الجبر والتفويض بخلاف اولئك . قال في « التمهيد » :

« قالت المعتزلة والقدرية : ان الخير من الله والشر من العباد . وقال بعضهم ان الله خلق ابليس وابليس خلق الشر . وقال بعضهم ان الله تعالى خلق العباد والعبد خلق الشر . وقال بعضهم : ان الله ما خلق ابليس ، لانا لو قلنا بان الله تعالى خلق ابليس يؤدي الى اثبات الشر من الله تعالى . لان ابليس خلق الكفر والشر ، والله خلق ابليس فصار كأنه خلق الشر واراده . وهذا لايجوز .

وهؤلاء القوم من القدرية تسمى (الشيطانية) . وهذا هو المذهب عند المجوس بعينه . وهذا كفر . ولهذا المعنى قال النبي (ص) : القدرية مجوس أمتي لان ابليس لو لم يكن مخلوقاً لكان قديماً ، فيكون في اثبات الشركة مع الله ، وهذا كفر ... » اه

وهذا النص وامثاله كثير يؤيد ان لا علاقة لهؤلاء اليزيدية به . وأصل العقيدة هو الموضح للتقلبات والتطورات .

(ملحوظة) . وهناك عقائد للباطنية تخالف كل العقائد المارة في الشيطان ، ولكن ليس لها صلة بهذا الموضوع . ولذا اضربنا عن ذكرها ، اذ ليس الغرض بيان كل العقائد فيه .

١٠ ـ المجرة عند اليزيدية:

قال عبد الرحمن العمري الموصلي في مجموعته التاريخية المكتوبة بخطه عام ١٢٤٦ هـ وعندي النسخة الاصلية واظنها الوحيدة ،

« ـ بعد ان ذكر عدياً ـ قال : وقد ابتلاه الله بعبدة الشيطان الدنادية والشيخان والموسان ، ويزعمون انه الاله وهو (رض) بريء منهم .

ومن اعتقادهم الفاسد : انهم يزعمون ان الله سبحانه وتعالى دعا الشيخ عدي (كذا وصوابه عدياً) الى الضيافة . ورقاه الى السماء ، ومعه مريديه على الخيل فاطعمهم وسقاهم ولم يكن عنده شعير ولا تبن . فارسل الشيخ عدي احد مريديه الى الارض وحمل له شعير وتبن (كذا) من زرع الشيخ عدي وعرجوا به الى السماء وجروه . فصار محل الجر ابيض . وهو نهر المجرة المعروف بين العامة بمسحل الكبش . وكثير من هذا الكفر المحض .

ويبدلون لفظ الشيطان من القرآن ، ولا يذكرون بكلامهم شط ، ولا نعل وامثال ذلك . » الا بحروفه . وفيه نصوص تصلح لتأييد ما تقدم الكلام عليه .

وعقيدة المجرة مما لا يعول عليه وهي اساطيرية ، ومنشأها الجهل والنقل عن القصص ، فلا يؤمل ان يرى القارئ في هؤلاء البدو عقيدة نقية عن الزيغ . ولغتهم غير لغة الدين الذي يتمسكون به . وعندنا تسمى المجرة (بمسحال الكبش . وهذه منقولة عن قصص مشهورة ومتداولة . ويقال لها ايضاً : درب التبانة) . ومن ثم ترى المقاربة .

المحامي عباس العزاوي